ذلكَ ياء عِفْرِيةٍ وزِبْنِيَةٍ لأنكَ تقولُ : عِفْرٌ وعَفَرهُ وَزَبَنَهُ فمتىَ جاءتْ ملحقةً فحكمُها حكمُ الزيادةِ وإنْ جاءتْ الياءُ في حرف لا يجيءُ على مثالِ الأَربعةِ والخمسةِ فهي بمنزلةِ ما يشتق منهُ ما ليسَ فيهِ زيادةٌ لأَنكَ إِذَا قلتَ : حَمَاطةٌ ويَربُوعٌ كانَ بمنزلتهِ لو قلتَ : رَبعْتُ وحَمَطْتُ لأَنهُ ليسَ في الكلامِ مثلُ : سَبَطرٍ ولا مثلُ : دَمْلُوجٍ ويَهْيَرٌ يَفْعَلٌ لأَنهُ ليسَ في الكلامِ فَعْيَلٌ ولو كانتْ يَهْيرُ مخففة الراءِ لكانتِ الياءُ هيَ الزائدةُ لأَنَّ الياءَ إِذا كانت أولاً بمنزلةِ الهمزةِ أَلاَ تَرَى أَن يَرْمَعَاً بمنزلةِ أَفَكَلٍ . قال : ولا في الكلامِ أيضاً ( يَفْعَلُّ ) اسماً ولكنّهم قد يقولونَ : يَهْيَرُ خفيفٌ وفي الكلامِ مثلهُ فلمّا قالوهُ علمنا أَنَّهُ مشتقٌّ منهُ وأَما يأججُ فالياءُ فيهِ مِنْ نفسِ الحرفِ لولا ذلكَ لأَدغموا كماَ يدغمونَ في مُفْعَلٍ ويَفْعلُ وإِنّما الياءُ هَا هُنَا كميم مَهْددٍ . ويَستعورٌ الياءُ فيهِ أَصليةٌ بمنزلةِ عَينِ عَضْرَفُوطٍ لأَنَّ الحروفَ الزوائدَ لا تلحقُ ببناتِ الأربعةِ أَولاً إِلاّ الميمُ التي في الإسمِ الذي يكونُ علَى فِعْلِه